دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التشهير في ضوء القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	عبدالله، إبراهيم حامد محمد عمر
مؤلفين آخرين:	عبدالرحمن، محمد حسن محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2014
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 456
رقم MD:	648724
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، الشريعة الإسلامية، التشهير في القرآن، الأحكام الشرعية، الأخلاق الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/648724

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾[1] والقائل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾[2]،الآية والقائل: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3] الآية، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل:(إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ)[4] وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

وبعد

فإنّ من تمام القيام بما أمر الله به أن يقال للمحسن أحسنت، وللمسيء أسأت، تطبيقاً لما جاء في قوله تعالى:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٧١﴾ ﴾[5] الآية، ولقول النبي ﷺ: في الحديث الذي رواه النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا)[6]، بل

---

[1] (سورة الأنعام، الآية، 152) .

[2] (سورة النساءالآية135).

[3] سورة المائدة الآية2

[4] مسند أحمد، عن أَبِي هُرَيْرَةَ (ج 18/ص137) شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون/إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،ن/ مؤسسة الرسالة،ط/1، 1421 هـ – 2001 م.

[5] سورةالتوبةالآية71.

[6].الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺوسننه وأيامه (3/ 139)،حديث رقم(2493) للإمام البخاري، كتاب الشركة ،باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ، سنن الترمذي – (ج 8 / ص 81)مرجع سابق، مسند الإمام أحمد – من حديث النعمان بن بشير (ج 37 / ص 319).

وأكثر من ذلك أن يكافأ المطيع ويوقر، ويعزر[1] ويكرم:﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾[2]، ويعاقب المسيء المخالف لأحكام الشرع والمتعدي على حرماته:﴿ جَـزَآءً وِفَـاقًا ﴾[3]. ألا وإنّ من العقوبات التي تؤثر في نفس الإنسان التشهير به، وذلك بنشر عيوبه على الملأ، وهو أسلوب من أساليب الزجر والردع لأصحاب المخالفات الشرعية، وله أنواع وصور مشروعة و أخرى غير مشروعة جاءت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ .ولأجل هذا رأيت أن يكون بحثي هذا لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان: (**التشهير في ضوء القرآن الكريم**)

أهداف الدراسة:

من أهداف هذه الدراسة:

- بيان مشروعية التشهير في القرآن الكريم .
- تبيين وتوضيح التشهير وانواعه وأحكامة وبواعثه ..والعمل على معالجته وإزالة اللبس عنه...
- بيان حرمة التشهير بمن لا يجوز التشهير به في القران الكريم.
- إعطاء صورة واضحة ومفصله على من يجوز التشهير بهم ومن لا يجوز في ضو القران الكريم

---

[1]. التعزير هنا بمعنى النصرة والتأييد، وانظر تهذيب اللغة (2/ 78) (1/ 194) ،ت/ محمد عوض مرعب،ن/دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2001م ،لأبي منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري الهروي الْمصْرِيّ،عاش الفترة مابين(370،282هـ) ،انظرطبقات المفسرين(ص: 395)،تأليف/ أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)،ت/سليمان بن صالح الخزي،ن/ مكتبة العلوم والحكم – السعودية،ط/1، 1417هـ- 1997م.ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (4/ 334)، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى: 681هـ)،،ت/ إحسان عباس،ن/ دار صادر – بيروت،وسير أعلام النبلاء (12/ 328) تصنيف/ الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374م،،ت/ شعيب الارنؤوط، ن/ مؤسسة الرسالة.ي.،و لسان العرب (4/ 561) لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري،الإفريقي (630- 711 هـ) . وانظر لترجمة ابن منظور:الطبقات الكبرى – متمم التابعين (ص: 487)،وتاريخ ابن يونس المصرى (2/ 548)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 455) /لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري.،ن/ المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م،ت/ طاهر أحمد الزاوى

[2]. سورة النبأ، الآية: 36.

[3]. سورة النبأ، الآية: 26.

- وتهدف هذه الدراسة عموما إلى أنّ الحفاظ على الكليات الخمس التي أمر الإسلام بحمايتها واجب شرعي،التي منها (حفظ العرض).

مشكلة البحث :

أنّ الشريعة الإسلامية قد وضعت لكل مسألة شروطا وضوابط لابد من توافرها قبل تفنيد الحكم أو إطلاق الاسم.ومن خلال تأملاتي في موضوع التشهير في القرآن الكريم تبين لي أنّ الشخص المشهر به تنطبق عليه شروط وضوابط ، ومن الدواعي أيضا أنّ أهل الغيرة المندفعون لإصلاح ما أفسد الناس كثيرون ولكن أهل العلم منهم قليل ولذا (اختلط الحابل بالنابل)[1] وتأتي هذه الدراسة بياناً لإزالة اللبس بقدر المستطاع والله المستعان والموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تساؤلات البحث:

- ما المقصود بالتشهير؟وما أنواعه وأحكامه وبواعثه؟وما طريقة معالجته،وإزالة اللبس عنه؟
- من هو الشخص الذي يستحق أن يشهر به؟وما مدى حماية الإسلام لأعراض الناس؟
- ما هي المعايير الشرعية التي نستطيع من خلالها أن نتبين الجائز من الممنوع ؟
- **الدراسات السابقة فى الموضوع:**

في ما يتعلق بالدراسات السابقة علي حسب علمي وإطلاعي في المكتبات الجامعية لم أجد رسالة مسجلة بهذا العنوان (التشهير في ضوء القرءان الكريم) ، ولكنني وجدت رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية – كلية الشريعة – الرياض بعنوان (التشهير في التشريع الإسلامي) هي مكتوبة عام 1419هـ وصلب الموضوع فيها يقدر بمائة صفحة وهو يقع فى أكثر من مائتي صفحة أصل فيها الباحث لموضوع التشهير والباقي أمثلة تطبيقية في القضاء السعودي مأخوذة من مصادر حديثة مثل الجرائد والمجلات كما وقفت علي بعض المقالات في موضوع التشهير في المجلات العلمية والإنترنيت والبعض منها فيه جانب تأصيلي جيد ، ومما وقفت علية (حكم

[1] الحابل الذي يصيد بالحبالة،والنابل الذي يصيده بالنبل، فيُضرب ذلك في إختلاط الرأي.وقيل :الحابل هم الذين يمسكون حبال الخيل والجمال فى الحرب.والنابل هم الذين يرمون بالسهام . أنظرالقاموس المحيط (666/1ص) ،فصل الخاء، للفيروز أبادي ،ولسان العرب (762/2) ط دار المعارف،لابن منظور

التشهير بالمسلم في الفقه الإسلامي) – يقدر بحوالي ستين صفحة – وفيها بين الباحث الأطر العامة للتشهير وما يجوز ومالا يجوز منه بشكل مقتضب ، وما ذهبت إليه من التوسع في ضوء القرآن الكريم لموضوع التشهير فأحسب أنها محاولة جديدة للدراسات القرآنية والله الموفق والهادي إلي سواء السبيل ، والله أسأل ان يغفر لي زللي

منهج الدراسة:

بما أنّ الموضوع يبحث عن التشهير وأنواعه ،وأحكامه في القرآن الكريم سوف أسلك المنهج الاستقرائي و التحليلى الذي يعتمد على استقراء وحصر كافة الجزئيات؛ ومعلوم أنّ الاستقراء لا يستغني عن الاستنباط،ولذا سيكون ضمن منهجي المنهج الاستنباطي وسأجمع البيانات التي لها علاقة بموضوع التشهير، ثم أقوم بتبويبها،وتنظيمها معتمدا على ما آتاني الله من فهم، ومستعينا بأقوال أهل العلم، لاسيما علماء التفسير.

وسألتزم في هذا البحث بما يلي:

1. عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
2. الرجوع إلى المصادر الأصلية من كتب التفسير.
3. تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية.
4. شرح الألفاظ والمفردات الغريبة والمصطلحات العلمية،من المعاجم اللغوية وغريب الألفاظ.
5. وضع النقول بين قوسي تنصيص،إذا كانت نقلاً حرفياً ، أو تصرفت في حروف يسيرة منه، مكتفياً بالإشارة إلى المرجع مباشرة.أما إذا كان الكلام منقولاً بمعناه،أو بتصرف كثير، نحو تقديم وتأخير، أو تغيير في بعض العبارات والتراكيب، أو إعادة صياغة له، أو مزجت فيه بين كلامين فأكثر،أو أحلت إلى مرجع فأكثر لتوسيع الفكرة، لم أضع الكلام بين علامتي تنصيص، مكتفياً بتصدير الإحالة بلفظة: انظر.
6. الترجمة للأعلام عند أول ورودهم في الرسالة، ماعدا الصحابة– رضوان الله عليهم – ورجال الإسناد– رحمهم الله تحاشيا للإطالة، وعدم الحاجة لذلك.
7. وضع فهارس علمية للرسالة.

خطة البحث على النحو التالي:

الباب الأول:

التشهير معناه وبيان غير المشروع منه ،وفيه فصلان:

الفصل الأول:معنى التشهير في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة به.

الفصل الثاني: التشهير غير المشروع وبواعثه، وعلاجه

الفصل الأول:معنى التشهير في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة به وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول:معنى التشهير في اللغة والاصطلاح،وصور التشهير.وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التشهير لغة،واصطلاحا.

المطلب الثاني: بيان معنى كلمة (ضوء) القرآن الكريم.

المطلب الثالث: صُورَ التَّشْهِيرِ.

المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالتشهير. وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول : الفضيحة.

المطلب الثاني : الإشاعة.

المطلب الثالث : النميمة.

المطلب الرابع : التسميع.

المطلب الخامس: النعي.

المطلب السادس : المساييح، المذاييع، البذر.

المطلب السابع : الإرجاف.

المطلب الثامن: النكال.

المطلب التاسع :وهو في معنى الخزي.

المبحث الثالث:مسائل هامة بين يدي الموضوع.وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تكريم الإسلام للإنسان.

المطلب الثاني: مشروعية العقاب.

المطلب الثالث: بيان الستر.

المطلب الرابع: الرفق عند إنكار المنكر.

المطلب الخامس:رعاية المصالح عند إنكار المنكر.
الفصل الثاني:التشهير غير المشروع وبواعثه، وعلاجه
وتحته ثلاثة مباحث :
المبحث الأول:الدعاية ضد الخصم في الدين والخلق والعلم والشرف.وفيه تسعة مطالب:
المطلب الأول:اتهام بنو إسرائيل لموسىﷺ بالعيب الخلقي.
المطلب الثاني:اتهام امرأة العزيز يوسف عليه السلام.
المطلب الثالث: اتهام جريج العابد رحمه الله.
المطلب الرابع: اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (حادثة الإفك).
المطلب الخامس:رمي اليهود مريم عليها السلام.
المطلب السادس:أذية أهل الكوفة لسعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه.
المطلب السابع:أذية أهل حمص لسعيد بن عامر رضي الله عنه .
المطلب الثامن:أذية وشكاية أهل البحرين للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه .
المطلب التاسع:تشهير السبئية بعثمان بن عفان رضي الله عنه .
المبحث الثاني:ضعف الوازع الإيماني والأخلاقي وقلة روح المسؤولية :
وفيه مطلبان:
المطلب الأول:الغيبة والنميمة.
المطلب الثاني:الإساءة بالآخرين والتشهير بهم على وجه الحسد.
المبحث الثالث:علاج التشهير غير المشروع.وتحته ثمانية مطالب:
المطلب الأول:تعزيز الوازع الإيماني والتربية على الأخلاق الحميدة.
المطلب الثاني:الظن الحسن بالمسلم.
المطلب الثالث:عدم قبول الخبر إلاّ ببينة.
المطلب الرابع:الحذر من القول بلا علم.
المطلب الخامس:الرجوع إلى جِهة الاختصاص قبل نشر المعلومات.
المطلب السادس:الحذر من الخصومة اللدود.
المطلب السابع :البعد عن مواطن الشبهات.
المطلب الثامن:تشديد الرقابة والمحاسبة والعقاب للمتطاولين.
الباب الثاني:التشهير المشروع في القرآن الكريم،وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول :التشهير بالعقوبات الحدية والتعزيرية.

الفصل الثاني: التشهير بالمعتدين على الحرمات.

الفصل الثالث: التشهير بالأعيان.

الفصل الرابع:التشهير بالأوصاف.

الفصل الخامس:التشهير بالمنافقين .

الفصل الأول:التشهير بالعقوبات الحدية،والتعزيرية

وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول:التشهير بأصحاب الحرابة.وفيه مطلبان:

المطلب الأول:تعريف الحرابة لغة و اصطلاحا.

المطلب الثاني:إلقاء الضوء على الحرابة.

المبحث الثاني:التشهير بأنواع الفواحش.وفيه مطلبان :

المطلب الأول: التشهير بالزناة.

المطلب الثاني:التشهير بعمل قوم لوط،والسحاق،والبهيمة.

المبحث الثالث:التشهير بالقاذف.وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :تعريفه لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني:أصل القذف في القرآن الكريم.

المطلب الثالث:حكم القذف.

المبحث الرابع: التشهير باللعان.وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :تعريفها لغة وشرعا.

المطلب الثاني:الحكمة من تشريع الملاعنة.

المطلب الثالث: التشهير بالمباهلة.

المبحث الخامس:التشهير بالسارق.وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:تعريف السرقة لغة و شرعا.

المطلب الثاني:الأصل في حد السرقة من القرآن الكريم.

المطلب الثالث:حول المقصود بالسارق في الآية.

المطلب الرابع:حكم السرقة في الإسلام.

المطلب الخامس:الحكمة من تحريم السرقة.

المطلب السادس: عدالة الإسلام في تنفيذ الأحكام
المبحث السادس :التشهير بشارب الخمر.وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول:تعريف الخمر لغة وشرعا.
المطلب الثاني :أحكام الخمر.
المطلب الثالث:الخمر أم الخبائث.
المطلب الرابع:الأصل في تحريم الخمر.
المطلب الخامس:المفترات والمخدرات.
المبحث السابع:التشهير بالقاتل.وفيه خمسة مطالب :
المطلب الأول:تعريف القتل لغة وشرعا.
المطلب الثاني:حرمة الظلم والاعتداء.
المطلب الثالث:عقاب القاتل.
المطلب الرابع:التشهير بقاتل نفسه(المنتحر).
المطلب الخامس:التشهير بالمرتد
الفصل الثاني:التشهير بالمعتدين على الحرمات:
وتحته مبحثان:
المبحث الأول :التشهير بأهل الغدر.وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول:الأمر بالوفاء بالعهود.
المطلب الثاني:التشهير بالغادر.
المطلب الثالث:التشهير بالغلول.
المبحث الثاني:عقوبة التعدي والتطاول.وفيه مطلبان:
المطلب الأول:التشهير بالمتطاولين في أعراض المسلمين.
المطلب الثاني:التشهير بالمعتدين على حقوق الغير.
الفصل الثالث :التشهير بالأعيان:
وتحته مبحثان:
المبحث الأول:نماذج للتشهير بالأعيان.وفيه أحد عشرة مطلبا:
المطلب الأول:التشهير بصاحب الخزي الأكبر(إبليس عليه لعنة الله)
المطلب الثاني:التشهير بالأسوة السيئة في هدم الدين ومعالمه(أبرهة الأشرم نموذجا)

المطلب الثالث:التشهير بقابيل صاحب أول حدث للقتل في الأرض
المطلب الرابع:التشهير بالنمرود
المطلب الخامس:التشهير بما أحدثه السامري من فساد عقائدي
المطلب السادس:التشهير بأبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب
المطلب السابع:التشهير بحمالة الحطب
المطلب الثامن:التشهير بالوليد بن المغيرة
المطلب التاسع:التشهير بفرعون وآله
المطلب العاشر:التشهير بالملأ المضلين من قوم فرعون
المطلب الحادي عشر:التشهير بعاقبة الطغيان بالمال (قارون نموذجا).
المبحث الثاني:التشهير بالبوق الإعلامي المضلل(لآل فرعون).وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول:التضليل وترويج الأكاذيب
المطلب الثاني:صناعة السحر
المطلب الثالث:ترويج العقائد الفاسدة
المطلب الرابع:الإعلام الباطل الذي يحمل في طياته الاستخفاف
الفصل الرابع :التشهير بالأوصاف:
وتحته ثلاثة مباحث:
المبحث الأول:التشهير بسلوكيات وأفعال مشينة.وفيه ثمانية مطالب:
المطلب الأول: التشهير بالمنسلخين من آيات الله
المطلب الثاني:التشهير باصحاب الهمز واللمز.
المطلب الثالث:التشهير بالمعرضين عن الهدى.
المطلب الرابع:التشهير بالمكذبين.
المطلب الخامس:التشهير بالمطففين.
المطلب السادس:التشهير بذي الوجهين.
المطلب السابع: التشهير بالمجادلين بغير علم.
المطلب الثامن:التشهير بالكافرين بأنعم الله.
المبحث الثاني:التشهير بعقوق الوالدين.وفيه مطلبان:
المطلب الأول:حق الوالدين الذي أوجبه الله.

المطلب الثاني:الذي قال لوالديه أف لكما(نموذجا).

المبحث الثالث :التشهير بحال بعض الكفار والمشركين.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:سبب غضب الله على اليهود ترك العمل بالعلم

المطلب الثاني:التشهير بحقيقة اليهود والنصارى،والرد على مزاعمهم الباطلة،

المطلب الثالث:التشهير بالمشركين بالله.

المطلب الرابع: التشهير بمصير المستكبرين في الدنيا والآخرة.

الفصل الخامس:التشهير بالمنافقين:

وتحته مبحثان:

المبحث الأول:تعريفات عامة في النفاق.وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :تعريف النفاق.

المطلب الثاني :أنواع النفاق.

المطلب الثالث :بداية النفاق في الأمة.

المبحث الثاني: التشهير بالمنافقين وبيان حقائقهم .وفيه ثلاثة عشر مطلبا:

المطلب الأول: التشهير بجمال المظهر وسوء المخبر.

المطلب الثاني:التشهير بمكرهم ، وخداعهم وسخريتهم

المطلب الثالث:التشهير بافسادهم الذى يسمونة اصلاحا

المطلب الرابع:التشهير بسفههم وخفة عقولهم.

المطلب الخامس:التشهير باستهزاهم بالمؤمنين.

المطلب السادس: التشهير باستحبابهم العمى والضلالة على الهدى.

المطلب السابع: التشهير بضعف بصيرتهم عن الحق والعمل به.

المطلب الثامن:التشهير بمصيرهم المظلم فى الدنيا والاخرة

المطلب التاسع:التشهير بتحاكمهم الى الطاغوت.

المطلب العاشر:التشهير بتثاقل المنافقين في وجوه البر.

المطلب الحادي عشر:التشهير بإحداث ضرر المنافقين والتفريق بين المؤمنين.

المطلب الثاني عشر:التشهير بإرجافهم في الأرض.

المطلب الثالث عشر:التشهير باتخاذهم الكافرين بطانة من دون المؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد

فإنّ القرآن الكريم مثله مثل شجرة أعلاها مثمر وأسفلها مغدق،وإن له لحلاوة ،وإنّ عليه لطلاوة،وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه،كما شهد بذلك الكفار قبل المؤمنين،ثم إن معينه بحر لا ساحل له مهما ورده الواردون ،فإن لا ينضب،وقد وردته كما ورده غيري ،وكنت أنا المستفيد،وما أخذته منه أنا وغيري،غرفة أو نقرة مثل نقرة العصفور الذي لفت نظر الخضر عليه السلام عندما وقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر.

وهذه الدراسة تتناول مجموعة من أحكامه وآدابه بعنوان(التشهير في ضوء القرآن الكريم)،حيث أولى الإسلام عناية كبيرة للأخلاق الحسنة،وشرع للإنسان، لا سيما المسلم أن يحسن عشرته مع من حوله ،فلا يؤذيهم بقول أو فعل،أو دعوة إلى اعتقاد فاسد،

ووضع للسان آداب ،فقال سبحانه وتعالى ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾..،وقال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾،وقد نهى الله عن أذية المؤمنين فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾،وحرم الإسلام أن يسخر أحد من أحد تنفيذا لأمر الله كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ ،وعن ابن عمر قال: صعد رسول الله ﷺالمنبر فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:« كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه». وقال النبي ﷺ: «أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه»)،وعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺعن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: «تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: (الفم والفرج).

والنصوص من القرآن والسنة متضافرة على رعاية،وصيانة حقوق الناس،ولذا فإن الشريعة الإسلامية تحرم الإساءة والتشهير بأحد من الناس،ما لم يكن معلنا ،مجاهرا ،فاضحا نفسه،فيما قام به من مخالفة أمر الله تعالى،سواءا كان ما اقترفه يترتب عليه عقوبات حدية أو تعزيرية ،فمن العقوبات ما يكون تشهيره ببيان خطئه وإظهاره للناس ليحذروا من فعاله،مثل ما ذكر القرآن الكريم من أحوال الأمم الماضين،بدأ من إبليس وعصيانه للرب العالمين،حسدا، وتكبرا،وغرورا،وجهلا منه،وكفرانا وجحودا نعم الله عليه، وما انتهى به إلى طرده ولعنه، من رحمة الله وكذلك مرورا بابن آدم الأول الذي قتل أخاه؛ حسدا وبغيا،وانعدام تقوى وخشية من الله،وما جاء في أحداث الأمم الطاغية بعدهم ،قوم نوح ،وعاد وثمود وقوم شعيب،والنمرود،وقوم فرعون وملائه، ووزرائه ،وأعوانه،ومن جاء من الظالمين بعدهم،وكذلك التشهير،بفعال بني إسرائيل مع أنبيائهم، وبيان ما أظهروهم من الكفر والعناد في كثير من المواقف خلال حقب التأريخ المختلفة وغلو أهل الكتاب عامة وتحريفهم لما أنزل الله عليهم من الرسالات،،ثم كفرانهم بخاتمة الرسل مع علمهم به، ومعرفتهم له كما يعرفون أبناءهم أو أكثر،وكذلك شأن الظالمين من كفرة العرب والعجم من الكفرة الأصليين الذين لم يدخلوا في شريعة الإسلام ظاهرا وباطنا، أو الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر من الذين أطلق عليهم في القرآن والسنة المنافقين.

والدراسة تقع في بابين:

الباب الأول: على فصلين:

الفصل الأول في إيضاح معنى التشهير والألفاظ ذات الصلة به والقواعد التي يجب مراعاتها قبل وأثناء التشهير.

والفصل الثاني في بيان التشهير غير المشروع وبواعثه، وعلاجه.

وأما الباب الثاني في التشهير المشروع في القرآن الكريم، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول:في التشهير بالعقوبات الحدية والتعزيرية.

والفصل الثاني في بيان بعض العقوبات المترتبة على من يتعدى على الحرمات العامة.

والفصل الثالث: في الذين يستحقون التشهير من أعيان الخلق،وبيان ملامحهم العامة بغية الحذر منها ،وجعل أصحابها عبرة ونكالا، والفصل الرابع: في التشهير بأوصاف سيئة يجب الحذر منها، والفصل الخامس: في التشهير بالمنافقين ،وبيان مخازيهم وفضحهم وهتك أستارهم،حذرا منهم وزجرا لأمثالهم

النتائج والتوصيات:من النتائج التي توصلت إليها:

1. **أنّ الكلمة الطيبة تثمر كثيرا،لأن الرفق ما دخل في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه.**

2. الأصل في التعامل الشرعي الستر وعدم الفضح.
3. المجاهر المعلن،أو الداعي إلى بدعته، وانحرافه يشهّر به ولا كرامة.
4. إن التشهير بالمخالف لأوامر الله فيه تأديبا،ونكالا له، وزجرا وردعا لأمثاله.
5. إن التشهير بمن لا يستحق التشهير ظلم وتعدي لا يقره الشرع الحنيف.
6. إنّ في التشهير بمن يستحق التشهير إحقاقا للحق وإبطالا للباطل.
7. إنّ العقوبات في الشريعة الإسلامية تقام على الشريف والوضيع.
8. إنّ تشهير القرآن بالمكذبين من الأمم الماضية ،من أهل الكتاب ،والمنافقين،وصفاتهم وطبائعهم السيئة كان عقابا للظالمين، وأخذ العبرة منها لمن يأتي بعدهم.

التوصيات:

1. إن كثراً من مشكلات المسلمين في هذا العصر سببها،الضعف أو السقوط في الجانب الأخلاقي، لذا أوصي الهيئات العلمية والمحاضن التربوية بإعطاء موضوع الآداب عناية كبيرة تناسب تطلعات الأمة.
2. يجب على المسلم حفظ اللسان من الكلام المحرم عموما،ومن تجريح الناس على وجه الخصوص،بغير وجه حق.
3. لا يجوز التشهير بأحد إلا ببينة ومن أجل المصلحة الراجحة.
4. يجب على المسلمين الحذر من التشهير بالدعاة والمصلحين، لوقوعهم في بعض الاجتهادات الخاطئة ،حتى لا يتخذ ذلك وسيلة للطعن على الإسلام

من قبل المنافقين وأعداء الأمة، وليس معنى ذلك عدم الرد على المخطئ منهم إذا لزم الأمر.

5. يجب على المسلمين حكاما ومحكومين الحذر من أصحاب الدعوات الهدامة،والأفكار المنحرفة.

6. ينبغي الحذر ،والبعد مما نهى الله عنه،من الصفات والطبائع،المحرمة والمستخبث.

7. كما أوصي بالحذر من كيد المنافقين الذين يتسللون إلى المواقع العليا في مفاصل الدول،ومواقع القرارت الهامة ،في جميع مجالات الحياة المختلفة،نسبة لما يقومون به من فساد يدبرونه في الليلة الظلماء.

وفي مقام الشكر:

أحمد الله تعالى وأشكره على مزيد نعمائه حيث تفضّل عليّ بإتمام هذا البحث وأسأله مزيد منّه وكرمه قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ وقال تعالى﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ والشكر بعد الله الكريم المنّان موصول إلى كل من ساعدني ،من المشايخ والأساتذة والأصدقاء بتوجيه ورأي سديد:

وعلى رأسهم الدكتور/ محمد حسن محمد عبد الرحمن/رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن ، المشرف على الرسالة ، وذلك لسخاوة نفسه ، وكريم لطفه ، وتشجيعه المعنوي المتواصل لي ، وبذله وقته لمراجعة الرسالة مرة بعد مرّة ، وإدلائه بالتوجيهات والتصويبات المسدّدة إن شاء الله تعالى،وفي مقام الشكر روى أبوهريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:« لا يشْكُرُ اللهَ منْ لا يشْكُرُ النَّاسَ». وفي رواية عنه قال: « مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر اللهَ ».كما أشكر الشخين الكريمين:

الشيخ. أ.د/ عمر يوسف حمزة .

والشيخ. د/ السر محمد الأمين.

على تقبلهما،مشكورين مناقشة الرسالة وبذلهما من أوقاتهما الثمينة لتقييم وتقويم الرسالة وإبداء ملاحظاتهما،وكلي آذان صاغية لاستماع التوجيهات الكريمة والاستفادة منها وإضافتها في الرسالة إن شاء الله تعالى.

كما أشكر كل من أسهم معي بفكرة أو وقت من الأقرباء والأصدقاء فجزى الله الجميع خيرا .

هذا ولقد بذلت جهدي قدر المستطاع فإن أصبت فمن الله وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان واستغفر الله العظيم من ذلك.

والله من رواء القصد ، وهو وليّ التوفيق..